

## كتاب الصلاة من بلوغ المرام لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 6

محمد بن صالح العثيمين

لما خرج الوقت مثل هذى اذا كان في الصلاة الاولى يجمعها الى الثانية اذا كانت تجمع له يعني هذا يباح له الجمع فهتم اما ان يؤخر الصلاة عن وقتها ويمه لا يمكن جمعه الى ما بعده لا يجوز - [00:00:18](#)

لابد ان يصلى ولو في اي حال من الاحوال يقول اعرابي ابن خديل رضي الله عنه قال كنا نصلى المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم فينصرف احدنا وانه ليبصر موقع نبله متفق عليه - [00:00:37](#)

قوله كنا نصلى هذه كان واسمها والمعروف ان كان تفيد الدوام غالبا اذا كان خبرها فعلا مضارعا كان يقرأ كان يفعل وما اشبه ذلك وقوله نصلى المغرب مع رسول الله فينصرف احدنا - [00:00:55](#)

يعني من الصلاة وهم لا ينصرفون الا بعد انصراف النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لانه نهى ان يسبقوه بالانصراف وكان صلى الله عليه وسلم يبقى مستقبل القبلة بقدر ما يقول استغفر الله ثلاثا - [00:01:18](#)

اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والاكرام ثم ينصرف الناس فقوله فينصرف احدنا يعني بعد بعد ان ينصرف النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وانه الجملة هذى حالية - [00:01:37](#)

قالوا من الفاعل في قوله ينصرف اي من احدنا والحال انه ليبصر موقع نبله وكسرت ان لان الجملة الحالية تكون مستأنفة ويفضف الى ذلك في هذا التعبير انها قوننت اللام في خبرها - [00:01:57](#)

واذا قرن خبر لام واذا قرن خبر ان بالله وجب كسرها ليبصر موقع نبله اي اي المكان الذي يقع فيه النبل يعني نبل السهم اذا اطلقه من القوس - [00:02:20](#)

وهو وهو بعيد وبعيد ففي هذا الحديث دليل على ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم كان نبكر لصلاة المغرب لانهم اذا كانوا ينصرفون منها والضياء باق الى هذا الحد - [00:02:42](#)

دل ذلك على انه صلى الله عليه وعلى الله وسلم كان يبادر لصلاة المغرب ولكن لابد من ان يكون هناك فاصل بين الاذان والاقامة لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب - [00:03:03](#)

صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب ثم قال الثالثة لمن شاء وهذا يقتضي ان يكون بين غروب الشمس وبين صلاة المغرب آآ وقت يتسع للصلاة وهل يجوز ان تؤخر الجواب - [00:03:20](#)

نعم دوز لان وقتها الموسع الى متى الى ان يبقى بينه وبين دخول وقت العشاء مقدار الصلاة وحينئذ يجب ان يصلى لانه لا يجوز ان يؤخر الصلاة عن وقتها ولا بعد الصلاة عن وقتها - [00:03:39](#)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت اعتم اعتم النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بالعشاء حتى ذهب عامة الليل اعتم اي دخل في العتمة والعتمة اشتداد اه ظلمة الليل وكانوا - [00:03:59](#)

وكان الرعاة يعتمون بالليل اي يؤخرون حله الى ان تظلم اه الارض فاعتم اذا بمعنى اخر حتى ذهب عامة الليل اي حتى ذهب كثير من الليل ولا يمكن ان نفسر عامة هنا باكثر - [00:04:18](#)

لانا لو فسرناها باكثر لزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلاتها بعد منتصف الليل وهذا لا يمكن العامة بمعنى كثير هنا حتى ذهب عن مثليه ثم خرج فصلى - [00:04:44](#)

وقال انه لوقتها لولا ان اشق على امتي رواه مسلم وقال انه اي هذا الوقت الذي صلى فيه لوقتها اي لوقتها المختار لولا

ان اشقر على امتي - 00:04:59

ففي هذا الحديث تلين على جواز تأخير الصلاة للامام عن الوقت المعتمد لقولها ذات ليلة وذات هنا من حيث المعنى زائدة وهي وهي ترد بمعنى صاحبه مثل قوله صلى الله عليه وسلم - 00:05:19

ورجل دعته امرأة ايش ؟ ذات منصب وجمال وتلد زائداً كثيراً مثل قوله تعالى واصلحو ذات بينكم اي اصلاحوا بينكم ومثل هذا الحديث ايضاً ذات ليلة وتطلق في السلاح المتأخرین على النفس - 00:05:46

فيقال الذات والصف يعني النفس لكنها ليست من لغة العرب الاصيلة كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله الا ان الناس اه يستعملونها كثيراً بمعنى النفس فتجدهم يقولون - 00:06:08

جاء زيد ذاته بدل ان يقولوا جاء زيد نفسه وفي هذا دليل على احترام الصحابة للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم حيث لم يتقدم احد منهم فيصلني فيصلني بالناس - 00:06:29

لأنه من تأخر الى ان ذهب جزء كبير من الليل وفيه في هذا الحديث من الفوائد ان الافضل في صلاة العشاء التأخير لقوله صلى الله عليه وسلم انه لوقتها وفيه ايضاً - 00:06:49

دليل على ان المشقة مرعية اي مراعاة المشقة وانه معنى شقة تيسير الامور ولهذا كان من من الضوابط عند العلماء المشقة تجلب التيسير ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:07

يستقل بالتشريع لقوله انه لوقتها لولا ان اشقر على امتي ولكن اعلم ان تشريع النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم يكون من شرع الله اذا اقره الله عليه اما اذا اجهد ولم يقره الله عليه - 00:07:27

فالامر واضح مثل اذنه صلى الله عليه وسلم لما استأذنه من المنافقين قبل ان يتبيّن الامر فقد قال الله تعالى فيه عفا الله عنك ايش لما اذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوا - 00:07:49

وتعلم الكاذبين ومن فوائد هذا الحديث رأفة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم بامته وانه يحب لهم اليسر والسهولة ولهذا كان عليه الصلاة والسلام اذا بعث البعوث للدعوة الى الله - 00:08:07

قال لهم يسروا ولا تعسروا ولا تنفروا فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسلاً وما قيل صلى الله عليه وعلى الله وسلم بين بين امررين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثماً - 00:08:29

والمراد بالامة هنا وينبغي ان تكون هذه الكلمات المراد بالامة هنا امة الاجابة وذلك لأن امة الدعوة لا يصلون حتى يرافق بهم او لا يرافق لكن المراد بذلك امة الاجابة - 00:08:50

اذا لو سألنا سائل ما هي الصلاة التي يسن تأخيرها بكل حال هي العشاء وغيرها من الصلوات لا يسلم تأخيرها الا لسبب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:09:09

اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاۃ فان شدة الحر من فرح جهنم متفق عليه قوله اذا اشتد الحر هل المراد اذا اشتد الحرب في الفصول او اذا اشتد الحر في النهار - 00:09:26

الاول يعني اذا اشتد الحر الفصول لان فصول السنة اربعة فصل الشتاء وهو بارد وفصل الربيع وهو بين البرودة والحرارة وفصل الصيف او او القيظ وهو حار وفصل الخريف وهو بين الحرارة - 00:09:45

والبرودة فيكون المعنى اذا اشتد الحر اي اذا اتت الفصول الحارة وهو فصل القيظ الذي نسميه بعض الناس فصل الصيف بعض الناس في فصل الصيف نعم وقوله اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاۃ - 00:10:10

هل هنا ابردوا اي اخرواها حتى يبرد الجو والمراد بالصلاۃ هنا صلاة الظهر لانها هي التي تقع في شدة الحر ثم قال ان شدة الحر من فيح جهنم اي من سموها - 00:10:31

وحارتها ووجه ذلك ان النار اشتكى الى الله عز وجل فاذن الله تعالى لها بنفسين نفس في الصيف ونفس بالشتاء فاشد ما نجد من الحرارة هذا من نفس الصيف - 00:10:55

واشد ما يجري من البرودة هذا من نفس الشتاء وهذا العلم الذي اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام لا يدركه علماء الفلك بعلومهم وعقولهم لانه شيء فوق ما يعرفونه - 00:11:17

ولكن نحن نؤمن لان ما قاله النبي صلى الله عليه وعليه السلام حق لا مروية فيه وجهنم اسم من اسماء النار اعادنا الله واياكم منها في هذا الحديث الامر - 00:11:35

ابراد بالصلاحة اذا اشتد الحر وهل الامر هنا امر اباحة ورخصة او هو امر ندب او امر واجب كل هذا محتمل يحتمل انه للرخصة لان الاصل الامر بتحقيق الصلاة فيكون الامر بعد ذلك اي بالتأخير - 00:11:53

يكون رخصة اذا كان رخصة فانه ينظر لما يكون ارفق بالناس وقيل انه امر تشريع ثم هل هو واجب او ليس بواجب في هذا التفصيل آآ المهم هذه الفائدة مشروعية الابراد بالظاهر اذا اشتد الحر - 00:12:24

هذا هو الصواب انه مشروع ثم هل يجب او لا يجب ينظر اذا كان في الحضور الى الصراط في وقت الحر مشقة تذهب الخشوع فان الابراد واجب ومن فوائد هذا الحديث - 00:12:57

ان الابراج عام سواء كان في الحظر او في السفر وقد جاء ذلك صريحا في السفر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقام بالل يؤذن فقال له ابرد - 00:13:17

ثم قام ل يؤذن فقال ابرد ثم قام ل يؤذن فقل ابرد حتى رأوا فيقتلوه وهذا يعني ان الشمس تجاوزت الزوال بكثير وهذا هو الذي يحصل به الابراج اما ما كان الناس يفعلونه فيما سبق - 00:13:34

يتاৎرون عن زوال الشمس بساعة الاربع اي بخمسة خمس واربعين دقيقة او بساعة اي بستين دقيقة فهذا لا يغنى شيء. لماذا يا جابر لماذا لا يغريك نعم لانه لم يحصل الابراك - 00:13:52

بل ربما يكون هذا اشد ما يكون حرا فالابراد يعني ان ان يقرب فعل الصلاة من دخول وقت العصر من فوائد هذا الحديث الاشارة الى طلب الخشوع في الصلاة لان الانسان - 00:14:13

اذا كان في شدة الحر فانه سوف يقل خشوعه لان الحر المزعج يوجب انشغال القلب فهل نقول مثل ذلك اه التدفئة يعني مثلا لو ان الانسان اه قام لصلاة الفجر - 00:14:32

وصار عليه غسل اغتسل هل نقول لا يصلي ما دام ينتفض من البرد بل يتدفع اولا ثم يصلي الجواب نعم لان العلة واحدة وهي الخشوع وهي ذهاب الخشوع ومن فوائد هذا الحديث - 00:14:50

حسن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم وما احسنه واجمله واوضحه وابينه وذلك حيث قرن الحكم بعلته قال ابردوا الصلاة فان شدة الحر من حي جهنم ومن فوائد هذا الحديث - 00:15:13

وجود النار الان وقد دل على ذلك القرآن والسنة اما القرآن فقال الله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين واعد في العام الماضي والاعداد بمعنى التهيئة واما السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه النار وهو يصلي صلاة الكسوف - 00:15:38

وجاهدها بعينه ورأى فيها المعدبين فاذا قال قائل اين موضع النار قلنا الظاهر ان موضعها في اسفل السافلين لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان روح الكافر يأمر الله تبارك وتعالى ان تكتب - 00:16:05

سجين في الارض السابعة السفلی فاذا قال قائل ولا نشاهدتها الان ربما نحفر الى مدى بعيد ولا نشاهد قلنا لا يلزم ان نشاهد الامور الغبية محجوبة عنه ليس لنا فيها الا مجرد - 00:16:29

ايش الا مجرد تسلیم وما لم يظهر اليوم ربما يظهر بعد حين ومن فوائد هذا الحديث ان الله سبحانه وتعالى قد يخرج من النار الحرارة حتى تصل الى الارض كقوله فان شدة الحر من فيح جهنم - 00:16:52

فان قال قائل اذا كنا في الطرف الشمالي من الارض او في الطرف الجنوبي الاقصى للارض وليس عندهم الا البرودة فهل نقول اذا دخل فصل الصيف الذي يكون حارا في المناطق الاخرى - 00:17:16

فانهم يبرجون بالصلاحة الجواب لا لان قولها ابردوا يعني اخرواها الى ان يبرد الجو وهذا وهؤلاء جوهم بارد لا يحتاج الى تأخير الصلاة

وعرافها من خديجة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:34](#)

اصبحوا بالصبح فانه اعظم لاجوركم رواه خمسة وصححه الترمذى وابن حبان اصبحوا بالصبح يعني لا تصلوا حتى تتيقن الصبح  
خوفا من ان يتتعجل الانسان ويصلى وهو شاق في طلوع الفجر - [00:17:54](#)

لان طلوع الفجر امر خطر فهو كما تعلمون يظهروا شيئا فشيئا وربما يتتعجل الانسان بمجرد ما يرى انه اضاءة يظنهما الصبح فيوصل  
فمعنى اصبحوا اي تيقنوا ليس [فيقض الصبح لا تصلوا مع الشرك](#) - [00:18:21](#)

وقيل المعنى اصبح في الصبح اي اطيلوا قراءة الصلاة حتى يكون الاصفاح واضحها جليا ويسفر جدا لقوله فانه اعظم لاجوركم لاننا لو  
فسرناها بالمعنى الاول لكان فعلها قبل الاصلاح ليس به اجر اصلا - [00:18:49](#)

ولم يكن التعليل انه اعظم للاجر وهذا المعنى او اي جدا ان المعنى اصبحوا بها اي ايش اطيلوا الصلاة فيها حتى يظهر يظهر الصباح  
جليا وهو بمعنى الحديث الثاني اسفلوا بالصبح - [00:19:17](#)